شرح أصول

اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
(ت ٤١٨ هـ)

تحقيق

الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي
الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار طيبة

شرح أصول

اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسُّنة وإجماع الصحابة
والتابعين من بعدهم

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
(ت ٤١٨ هـ)

تحقيق

الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي
الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

المجلد الأول

دار طيبة للنشر والتوزيع

الطّبعة الرّابعة
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السويدي - ش السويدي العام - غرب النفق
ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

سياق
ما روي عن النبي ﷺ في الحث على: اتباع الجماعة والسواد الأعظم وذم تكلف الرأي والرغبة عن السنة والوعيد في مفارقة الجماعة(١)

١٣٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي قال أخبرنا جعفر بن

---

١) أهل السنة والجماعة : اسم مكون من شطرين : «السنة» و «الجماعة» وقد تقدم ذكر الشطر الأول وهو «السنة» وما يتعلق به من الأحاديث والآثار وهذا المبحث يتعلق بالشطر الثاني وهو «الجماعة» وسيورد المؤلف رحمه الله فيه جملة كبيرة من النصوص بعضها يأمر باتباع الجماعة وبعضها يحذر من الخروج عليها ونحو ذلك مما سيراه القارئ.

ولكنه رحمه الله لم يورد المعنى المراد بـ «الجماعة» إلا في نص واحد هو قول ابن مسعود (إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك) سيأتي برقم : ١٦٠.

وقد وقع الخلاف بين العلماء في تحديد المراد بـ «الجماعة» إلى عدة أقوال حصرها الشاطبي في خمسة أقوال :

الأول : أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

الثاني : أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين.

الثالث : أن الجماعة : هم الصحابة على الخصوص.

الرابع : هي جماعة أهل الإسلام إذا اجمعوا على أمر فواجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم.

الخامس : جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير. وقد ذكر الشاطبي رحمه الله أدلة كل قول من هذه الأقوال.

وراجع الاعتصام / ٣ : ١٣٥-١٤٢/ وفتح البارب/ ١٣ : ٣٧، ٣١٦/ ولعل القولين ـ الأول والخامس ـ يرجعان إلى قول واحد وهو :

أن الجماعة هي : السواد الأعظم من أهل الإسلام الذين اجتمعوا على أمير واحد وهذا هو الذي يفهم من الأحاديث التي ستأتي عند المصنف منها : قوله : (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية) وقوله : (من جاء إلى أمتي وهم جميع يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه كائنًا ما كان) وغير ذلك مما سيأتي. فالسواد الأعظم من الأمة الإسلامية التي يحكمها حاكم مسلم لا يجوز الخروج عليه ما كان الحاكم =

محمد بن الحسين بن عبد العزيز قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا سعيد ابن أبي مريم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا حميد أنه:

سمع أنس بن مالك يقول: إن النبي ﷺ قال: (والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له : من رغب عن سنتي فليس مني).

أخرجه البخاري عن سعيد[1].

١٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا حصين بن عبد الرحمن ومغيرة كلاهما : عن مجاهد : عن عبد الله بن عمرو : /ح.

١٤٠ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر قال : أخبرنا الحسين بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن جعفر

= مقيماً لشريعة الله ولم يظهر منه كفر صريح يخرجه عن الإسلام .
ففي الحديث عن عبادة بن الصامت : (بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال : «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان») رواه البخاري ، ح : ٧٠٥٦/ ومسلم/ ح : ٤٢ - كتاب الامارة / وغيرهما.
قال ابن بطال : (وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء...ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها) . / فتح الباري / ١٣ : ٧ وستأتي أقوال علماء السلف في هذا في هذا الموضوع في عقائدهم في صلب الكتاب.

(١) البخاري / ح : ٥٠٦٣. ورواه مسلم من طريق آخر عن أنس / ح : ١٠٤١، والنسائي / ٦ : ٦٠ ومسند أحمد / ٣ : ٢٤١، ٢٥٩/.

قال : حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد :

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : (من رغب عن سنتي فليس مني). أخرجه البخاري من حديث أبي عوانة عن مغيرة وحصين[١].

١٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح[٢] :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية)[٣].

١٤٢ ـ أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن فيروز الانماطي قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا حاتم بن وردان قال: حدثنا أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فموته

---

(١) أراد المؤلف بعزو الحديث إلى البخاري من هذه الطريق أن يبين أن هذه الزيادة في الحديث (من رغب عن سنتي فليس مني) أنها ثبتت من طريق سند البخاري وإلا فإن هذه الزيادة ليست موجودة في الصحيح عن عبد الله بن عمرو وحديثه في البخاري من طريق أبي عوانة عن مغيرة برقم/ ٥٠٥٢/ في فضائل القرآن وليس فيه هذه الزيادة. وأما رواية حصين فلم أجدها فيه.
وقد ذكر النسائي هذه الطريق ولم يذكر هذا الزيادة / ٤ : ٢٠٩.
وأما أحمد فقد رواها عن هشيم عن حصين ومغيرة وذكر هذه الزيادة / المسند/ ٣ : ١٥٨/ وابن أبي عاصم ـ كذلك ـ / ح : ٦٢/ وقال الشيخ الألباني : (إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم) وذكر أن أصل هذا الحديث في الصحيحين وليست عندهم هذه الزيادة فمن رغب عن ...الخ.

(٢) ويقال : ابن رباح ـ بالموحده ة ـ كذلك / التهذيب/ ٣ : ٣٦٦.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة / ح : ٥٣.

جاهليـة ومن خرج على أمتي يضـرب برها وفاجرها لا يتحـاشا[١] من مؤمنها ولا يفي لذي عـهدها فليـس مني ومن مات تحت راية عُمِّيـة[٢] يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية فموته جاهلية).

واللفظ لعـمرو بن علي : أخـرجـه مسلم من حـديث حمـاد عن أيوب[٣].

١٤٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن علي قـال: حدثنا زياد بن أيوب قـال: حدثـنا هشيم حـدثنا مجـالد عن زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شـريك قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: (من جاء إلى متي وهم جميع يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه كائناً ما كان)[٤].

١٤٤ ـ أخبـرنا محـمد بن عبـد الرحمن قال : أخـبرنا أحـمد بن إسحاق بن بهلول قال : حدثنا أبي قال : حـدثنا محمد بن معلى قال : حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة :

عن [٤٣] أسامة بن شريك قال: سـمعت رسول الله ﷺ قال : (يد الله على الجـماعـة فإذا شـذ الشاذ منهم اختطفتـه الشيـاطين كـما

---

(١) لا يتحاشا : في مسلم : يتحاش والنسائي وأحمد : يتحاشى.

(٢) عمية ـ بضـم العين وكسرها ـ وتشديد الميم والياء المكسورتين ـ وروى، تفسيرها عن أحمد أنه قال : (الأمر الأعمى للعصبية لا تستبين ما وجهه) اللسان / ١٥ ك ٩٧/.

(٣) أخرجه مسلم/ ح: ٥٣، ٥٤، كتاب الإمارة / والنسائي/ ٧: ١٢٣، وابن ماجة/ ح: ٣٩٤٨/ وأحمد في المسند/ ٢: ٤٨٨/ وعبد الرزاق/ المصنف/ ح: ٢٠٧٠٧/.

(٤) سنده «ضعيف» فيه : مجالد بن سعيد وهو «ضعيف» وقد تقدم.

* رواه النسائي بلفظ مقارب / ٧ : ٩٣/ ولم أجده عن أسامة عنـد غيره ولكنه ورد عن زياد بن عـلاقـة عن عرفـجة رواه/ مـسلم/ ح : ٥٩/ وأبو داود ح /٤٧٦٢/ والمسند/ ٥ : ٢٣-٢٤/ ومصنف عبد الرزاق/ ح : ٢٠٧١٤.

يختطف الشاة ذئب الغنم)[١].

١٤٥ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد/ ح/ :

١٤٦ - وأخبرنا الحسن بن عثمان ثنا الحسين بن إسماعيل ثنا عباس بن محمد ثنا ثابت بن محمد ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد: /ح/ :

١٤٧ - وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر البصري قال : أخبرنا الحسن بن عثمان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد :

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك) .

من هنا حديث ثابت : (إن بني إسرائيل افترقوا على إثنتين وسبعين فرقة ويزيدون عليها ملة).

---

(١) سنده «ضعيف» فيه : «سليمان بن عبد الرحمن العامري» لم يذكر في ترجمته شيء عن حاله وذكره ابن حبان في الثقات. راجع التهذيب / ٤ : ٢٠٦.

* والحديث : رواه ابن أبي عاصم في السنة /ح: ٨١/ من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور قال الشيخ الالباني فيه : (حديث صحيح وإسناده ضعيف جداً ابن أبي المساور قال الحافظ متروك وكذبه ابن معين...لكن الحديث صحيح له شواهد..).

وذكر الهيثمي أنه رواه الطبراني باسنادين وأن رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى ال طلحة وهو ثقة/ مجمع الزوائد/ ٥ : ٢١٨ / وعزاه الشيخ الالباني إلى معجم ابن قانع (١/٣/١) حاشية المشكاة/ ١ : ٦١.

* وقد ورد معناه عن جماعة من الصحابة :

منهم : عمر وابنه وابن عباس رواها عنهم الترمذي / ح : ٢١٦٥، ٢١٦٦، و ٢١٦٧/ وصحح الأول وحسن الثاني واستغرب الثالث.

قال : وفي حديث ثابت : (وأمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة) فقالوا : يا رسول الله وما هي؟ وفي حديث ثابت فقيل له : من الواحدة؟

قال : (الذي أنا عليه وأصحابي).

وفي حديث ثابت فقال : (ما أنا عليه وأصحابي)(١).

١٤٨ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر قال أخبرنا الحسن بن عثمان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح أن الأوزاعي حدثه أن يزيد الرقاشي حدثه أنه :

سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : (إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة) فقيل : يا رسول الله وما هذه الواحدة؟ فقبض يده وقال (الجماعة فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)(٢).

١٤٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران أخبرنا الحسن

---

(١) سنده «ضعيف» فيه «عبد الرحمن بن زياد» وهو «ضعيف» راجع التهذيب/ ٦: ٢٧١/.
* والحديث رواه الترمذي وقال : (حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه) ح : ٢٦٤١/ والحاكم ـ ذكره شاهداً لحديث أبي هريرة بمعناه بدون ذكر الناجية/ ١ : ١٢٨-١٢٩/ ورواه المروزي في / السنة/ ١٨/ وابن وضاح في / البدع والنهي عنها/ ٨٥/ والأجري في/ الشريعة/ ١٥.

(٢) سنده «ضعيف» فيه «يزيد بن أبان الرقاشي» وهو ضعيف. راجع التهذيب/ ١١: ٣٠٩.
* والحديث : رواه ابن ماجة بسند آخر عن أنس ورجاله ثقات / ح : ٣٩٩٣/ وأحمد بطريق أخرى وفيه ابن لهيعة بلفظ مقارب/ ٣: ١٤٥/ وابن أبي عاصم في/ السنة/ ح: ٦٤/ والأجري في الشريعة/ ١٦-١٧/ وأبو يعلى وقال الهيثمي: ويزيد الرقاشي ضعيف ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين وبقية رجاله رجال الصحيح / مجمع الزوائد/ ٦: ٢٢٦.
* قال الشيخ الألباني في تخريجه للسنة لابن أبي عاصم : (حديث صحيح) ح : ٦٤/.

بن عثمان حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا عمرو بن عثمان بن دينار الحمصي قال يعقوب وقرأت على يزيد بن عبد ربه قالا : حدثنا [٤٤] عبّاد بن يوسف حدثني صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد :

عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وإحدى وسبعون في النار . والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار) قيل يا رسول الله من هم؟ قال : (الجماعة)(١).

١٥٠ ـ وأخبرنا علي حدثنا الحسن بن عثمان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله :

عن أبي عامر عبد الله بن لُحَيّ(٢) قال : حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة صلينا صلاة الظهر بمكة ثم قام فقال : (إن رسول الله ﷺ قال : (إن أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثاً وسبعين ملة ـ يعني الأهواء ـ كلها في النار إلا واحدة

---

(١) سنده : «حسن» ـ رجاله ثقات ما عدا «عمار بن يوسف» فيه مقال ولكنه وثق. راجع/ التهذيب/ ٥ : ١١٠/ والميزان / ٢ : ٣٨٠.

* والحديث رواه إبن ماجه / ح : ٣٩٩٢/ وابن أبي عاصم في السنة ح : ٦٣/ وقال الشيخ الالباني : (أسناده جيد ورجاله كلهم ثقات/ معروفون غير عباد بن يوسف وهو ثقة إن شاء الله).

ورواه الحاكم من طريق أخرى وفيها «كثير بن عبد الله المزني» وذكر أنه لا تقوم به حجة/ ١ : ١٢٨-١٢٩.

(٢) لحي ـ بضم اللام ـ مصغراً / تقريب ١ : ٤٤٤/.

وهي : الجماعة) وقال : (إنه سيخرج في أمتي قوم[١] يتجارى بهم كما يتجارى الكلب[٢] بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله)[٣].

١٥١ ـ أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا أبو شهاب عن يزيد[٤] بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي[٥] عن داود بن أبي السليك :

عن أبي غالب قال كنت (بدمشق)[٦] زمن عبد الملك فجيء برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لأنظر فيها فإذا أبو أمامة

---

(١) في أبي داود والمسند : أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما ...الخ.

(٢) الكلب ـ بفتح الكاف واللام ـ وهو داء يصيب الكلب كالجنون وعلامة ذلك فيه : أن تحمر عيناه وأن لا يزال يدخل ذنبه بين رجليه وإذا رأى إنساناً ساوره فإذا عقر هذا الكلب إنساناً عرض له من ذلك أعراض رديئة : منها : أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشاً ولا يزال يستسقي حتى إذا سقى الماء لم يشربه.

فالكلب داء عظيم إذا تجارى بالإنسان تمادى وهلك/ ذكر هذا الخطابي / معالم السنن في حاشية أبي داود / ٥ : ٥/ وراجع اللسان/ ١٤ : ١٤١/ وجامع الاصول/ ١٠ : ٢٣/ والاعتصام / ٣ : ١٦٠.

(٣) رواه أبو داود / ح : ٤٥٩٧/.

* وسنده «حسن».

* والحديث : رواه أحمد / ٤ : ١٠٢/ والدارمي / ح : ٢٥٢١/ والحاكم وصححه/ ١ : ١٢٨/ والمروزي في السنة / ١٤، ١٥ وابن أبي عاصم في السنة/ ح: ٦٥ والأجري بدون قوله: إنه سيخرج ...الخ في الشريعة/ ١٨.

* قال ابن حجر : حسن/ تخريج أحاديث الكشاف / ٦٣.

وقال الشيخ الالباني : (حديث صحيح بما قبله وما بعده) ظلال الجنة في تخريج السنة/ ح : ١، ٢، ٦٥.

(٤) وعند الطبراني (ابو شهاب : عبد ربه بن نافع عن عمرو) / الكبير/ ح/ ٨٠٥١/.

(٥) الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام والمد ـ / التقريب / ٢ : ٧٧.

(٦) في الأصل (بالبصرة) وصحح في الحاشية ويوافق : (ز) .

عندها فدنوت فنظرت إليها ثم قال : كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء - قالها ثلاث مرات، ثم استبكى فقلت يا أبا أمامة : ما الذي يبكيك؟! قال : كانوا على ديننا - فذكر ما هم صائرون إليه - فقلت له : شيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال : إني إذاً لجرى - ثلاث مرات - لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ ؟إلا مرة [٤٥] أو مرتين أو ثلاثا - إلى السبع - لما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾[١]... إلى آخر الآية؟ قال : (اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة : سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة وسبعون في النار وفرقة واحدة في الجنة - فقال - تختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة : اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة) قلنا : أنعتهم لنا قال : (السواد الأعظم)[٢].

١٥٢ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر قال أخبرنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان قال حدثنا أبو علي الحنفي قال حدثنا سليم بن زرير :

---

(١) سورة آل عمران / آية ١٠٦.

(٢) سنده «ضعيف» فيه «أبو غالب» ضعفه النسائي وابن سعد وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. وقال ابن معين : صالح الحديث وحسن الترمذي بعض أحاديثه وصحح بعضها / التهذيب / ١٢: ١٩٧. وفيه: «داود بن السليك» لم يذكر في ترجمته جرح ولا تعديل وذكره ابن حبان في الثقات. راجع التهذيب/ ٣: ١٨٦/.

وبقية رجاله ثقات ما عدا : «يزيد بن نافع» فإنني لم أعرفه ولعله هو «موسى بن نافع» صاحب الكنية قبله إذ أن أبا شهاب اسمه موسى بن نافع. راجع التهذيب/ وراجع الأثر بعده.

عن أبي غـالـب : عن أبي أمـامـة ـ وكـان يقـال له : صـدي بن عجلان ـ وكان أحد باهله وكان منزله «بحمص» فالتقيت أنا وهو وقد جيء بخمسين ومائـة رأس من رؤوس الأزارقة[١] فنصبت على درج المسجد فخرج فلما رأى الرؤس قال : يا سبحان الله ما يعمل الشيطان بأهل الإسـلام ـ ثم دمعت عيناه ـ ثم قـال : كلاب النار كـلاب النار، قلت يا أبا أمـامـة هؤلاء هم؟ قـال : نعم. قلت : شـيء تقـوله أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال إني إذاً لجرئ سمعت رسول الله ﷺ ـ وأهوى بأصبعيه بأذنيه ـ لو لم أسـمعه إلا مرة أ مرتين أو ثلاثا ...حتى عـد سبع مرار بيـده ـ لما تكلـمت. سمعت رسـول الله ﷺ يقـول : (تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين. وأمتي تزيد عليها. كلها في النار إلا السواد الأعظم)[٢].

---

(١) الأزارقة : إحدى فرق الخوارج أتباع : أبي راشد : نافع بن الأزرق المتوفى سنة ٦٠هـ ـ وقد كـانت هذه الفرقـة مصدراً كبيـراً لازعاج الأمويين ولهـا عقـائد شاذة/راجع/ مقالات الإسـلاميين/ ١ : ١٦٨/ والفرق بين الفرق/ ٨٤/ والملـل/ ١ : ١١٨ وغيرها من كتب النحل.

(٢) سنده «ضعيف» فيه «أبـو غالب» وقد تقدم قريباً. وبقية رجاله رجـال الصحيح وشيخ المؤلف وشيخه ثقتان.

* وهذا الحديث : قـد رواه جماعـة من الثقات عـن «أبي غالب» بدون ذكر التـفرق. منهم : حماد بن سلمة رواه الترمذي وحسنه/ ح : ٣٠٠٠/.
ومنهم سفيان بن عيينة رواه ابن ماجة / ح : ١٧٦.
ومنهم : معمر رواه أحمد / ٥ : ٢٥٣، ٢٥٦.

* والحديث رواه الطبراني في الكبيـر والأوسط وقال الهيثمي وفيـه «أبو غالب» وثقه ابن معين وغيـره وبقية رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد أسنادي الكبير / مـجمع الزوائد/ ٧: ٢٥٨/ والأجري في / الشريعة/ ٣٦.
ورواه ابن أبي عـاصم من طريق قطن بن عبـد الله عن أبي غـالـب .... به/ السنة/ ح: ٦٨/ وضعفه الشيخ الالباني لجهالة حال قطن هذا ثم قال : (وسائر الرواة ثقات على ضعف يسير في أبي غالب فهو حسن الحديـث) وقال بعدقول الهيثمي السابق : (فإن =

١٥٣ ـ أخبرنا (محمد بن أحمد)[1] أخبرنا أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو عتبة قال حدثنا بقية حدثنا معان بن رفاعة عن أبي خلف المكفوف أنه سمعه يقول:

سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : إن أمتي

= كان الحديث عندهما من غير طريق القطن هذا فهو حسن).

وروى حديث أبي امامة من طرق أخرى في/ المسند/ ٥: ٢٥٠، ٢٦٩ بدون ذكر الافتراق.

* وحديث الافتراق قد ورد من طرق أخرى عن جماعة من الصحابة : منهم : أبو هريرة في سنن أبي داود / ح : ٥٤٩٦/ والترمذي / ح : ٢٦٤٠ ـ وقال : حسن صحيح/ وإبن ماجة/ ح : ٣٩٩١/ في هذه الرواية.

ومنهم : سعد بن أبي وقاص . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه : موسى بن عبيدة الربذي وهوضعيف/ مجمع الزوائد/ ٧ : ٢٥٩.

وكلا الحديثين السابقين ليس فيهما ذكر الفرقة الناجية.

ومنهم : أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك – بسند واحد – رواه الطبراني ، وفيه كثير بن مروان : وهو ضعيف قاله الهيثمي / المرجع السابق / وفيه : أن الناجية هي : (السواد الأعظم) .

* وقال الخطابي رحمه الله : فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين إذ قد جعلهم النبي من أمته/ معالم السنن بحاشية سنن أبي داود / ٥ : ٥/ ولكن يعكر على هذا القول : أن النبي ﷺ قال : كلها في النار إلا واحدة. وراجع الإعتصام / ٣ : ٣٨-١٧٩/ فقد بحث في الحديث بحثاً مستفيضاً.

* أورد المؤلف رحمه الله هذا الحديث عن خمسة من الصحابة كما تقدم. وقد اختلفت عباراتهم في تحديد الفرقة الناجية :

فالرواية الأولى تقول (ما أنا عليه وأصحابي).

والثانية والثالثة والرابعة (الجماعة).

والخامسة : (السواد الأعظم).

ولعل رواية : (الجماعة) هي أصح الروايات في ذلك ويقويها مجيء أحاديث أخرى تحث على الجماعة وتحذر من الخروج عليها ـ كما سيأتي بعضها عند المؤلف.

(١) الزيادة ليست في الأصل ومكتوبة بخط دقيق فوق الاسم الذي بعده وليست في : (ز) وبعد البحث وجدت أن الصحيح كما أثبت.

لا تجتمع على الضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد [٤٦] الأعظم)(١).

١٥٤ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ قال : حدثنا خالد بن يزيد القرني قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن دينار :

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبداً ـ قال ـ يد الله على الجماعة فاتبعوا سواد الأعظم فإنه من شذ شذ في النار)(٢).

---

(١) سنده «ضعيف». فيه «أبو خلف المكفوف» واسمه : «حازم بن عطاء» متروك ورماه ابن معين بالكذب/ التهذيب / ١٢ : ٨٧. وفيه «معان بن رفاعة» ضعيف/ التهذيب/ ١٠ : ٢٠١ وفيه «أبو عتبة» ضعيف/ الميزان ١ : ١٢٨ وأما بقية فهو ضعيف بالتدليس ولكنه هنا صرح بالتحديث.

* والحديث رواه ابن ماجة من طريق الوليد بن مسلم عن معان ...به ح / : ٣٩٥٠/ وابن أبي عاصم من طريق أبي المغيرة عن معان ...... به / السنة/ ح : ٨٤ وقد حرف الطابع «معان» فكتبه : «معاذ» عند ابن أبي عاصم.

* قال ابن حجر : (لم ينفرد به الوليد بل تابعه أبو المغيرة وهو عند ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» وعن بقية بن الوليد ـ وهو عند عبد بن حميد معنعناً وعند الطبري في «كتاب السنة» مصرحاً عنه فيه بالتحديث) / النكت الظراف ـ حاشية تحفة الأشراف/ ١ : ٤٤٣.

وابن حجر رحمه الله يشير إلى رواية ابن أبي عاصم المذكورة قبل وإلى رواية المؤلف هنا ـ أي قوله : عند الطبري ....الخ.

(٢) سنده «حسن»(١).

* والحديث : رواه / الترمذي/ ح : ٢١٦٧ . وقال: (غريب من هذا الوجه) لأنه رواه بواسطة بين سليمان بن طرخان وابن دينار وهو : سليمان بن سفيان. قلت : وهو ضعيف/ تقريب/ ١ : ٣٢٥. ورواه ابن أبي عاصم/ ح : ٨٠. من طريق سليمان بن سفيان المتقدم وضعفه الشيخ الألباني ورواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما =

(١) ليس كذلك فقد خالف خالد هذا جماعة من أصحاب المعتمر وهو ضعيف جداً. انظر قول الحافظ في «إتحاف المهرة» (٨/ ٥٢١).

١٥٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن هارون الروياني قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد :

عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الشيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم يأتي إليها فيأخذ الشاذة والقاصية والناحية)[1].

١٥٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان قال : أخبرنا أحمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن غالب قال : حدثنا عفان[2] قال : حدثنا موسى بن خلف قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده - ممطور - :

عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال : (إن الله أمرني بالجماعة وأنه من خرج من الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه[3].

= وحسنه الشيخ الالباني.

* فالحديث بهذه الطرق صحيح والله أعلم .

(١) سنده ضعيف :

فيه «العلاء بن زياد» لم يسمع من معاذ / تهذيب الكمال/ ٢٢/ ٤٩٧/.

رواه أحمد / ٥:٢٣٢-٢٣٣ ، ٢٤٣/١٢١٠ / .

والطبراني وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات/ مجمع الزوائد/ ٥ : ٢١٩.

(٢) في : (ز) «عثمان» .

(٣) سنده «ضعيف».

فيه «موسى بن خلف» ضعفه ابن معين وقال أبو داود : ليس به بأس ليس بذاك القوي وقال ابن حبان : أكثر من المناكير ووثقه يعقوب بن شيبة والعجلي. راجع التهذيب/١٠ : ٣٤١-٣٤٢.

* والحديث رواه أحمد من هذه الطريق / ٤ : ١٣٠، ٢٠٢.

* وورد من طرق أخرى عن يحيى بن أبي كثير .... به.

منها : ابان بن يزيد عنه. رواه الترمذي وقال : حسن صحيح غريب/ ح : ٢٨٦٣، ٢٨٦٤. =

١٥٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد أخبرنا الحسين بن إسماعيل حدثنا أبوهشام قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا [٤٧] أبوحصين عن الشعبي عن ثابت بن قطبة قال: قال ابن مسعود: /ح/.

١٥٩ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال حدثنا عبد الحميد بن بيان قال : أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن ثابت بن قطبة قال :

سمعت ابن مسعود وهو يخطب : وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما (السبيل في الأصل إلى[1]) حبل الله الذي أمر به وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة[2].

١٦٠ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عتاب قال : حدثنا عبيد بن شريك قال : حدثنا نعيم ـ يعني ابن حماد ـ قال حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري قال : حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن عبد الرحمن بن سابط :

عن عمرو بن ميمون قال : قدم علينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ فوقع حبه في قلبي فلزمته حتى واريته في التراب بالشام ثم لزمت أفقه الناس بعده : عبد الله بن مسعود فذكر يوماً عنده

= ومنها : معمر عنه رواه أحمد / ٥ : ٣٤٤/ قال الهيثمي في سنده : (ورجاله ثقات خلا علي بن إسحاق السلمي وهو ثقة) / مجمع الزوائد/ ٥ : ٢١٧/.

ومنها: علي بن المبارك عنه أشار إليه الترمذي بعد روايته السابقة. ورواه الحاكم/ ١: ١١٧-١١٨.

* قال ابن حجر ـ عن أصل الحديث : أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان مصححاً من حديث الحارث ... / الفتح/ ١٣ : ٧.

* فالحديث بهذه الطرق «حسن».

(١) ليست في (ز) .

(٢) ورواه الآجري في / الشريعة/ ١٣.

تأخير الصلاة عن وقتها فقال : صلوها في بيوتكم واجعلوا صلاتكم معهم سبحة : قال عمرو بن ميمون : فقيل لعبد الله بن مسعود وكيف لنا بالجماعة؟! فقال لي : يا عمرو بن ميمون إن جمهور الجماعة هي التي تفارق الجماعة إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك.

١٦١ ـ أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا زهير عن أبي إسحاق :

عن سعد بن حذيفة قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني أباه ـ يقول: والله ما فارق رجل الجماعة شبراً ـ وهو يشبر ـ الصواب بشين معجمة ـ عند فخذه ـ إلا فارق الجماعة.

١٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا محمد بن زياد قال : حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن المسيب بن رافع قال : سمعت أبا مسعود حين خرج فنزل في طريق القادسية فقلنا : [٤٨] اعهد إلينا فإن الناس قد وقعوا في الفتنة فلا ندري أنلقاك بعد اليوم أم لا : فقال ك اتقوا الله واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر وعليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع أمته على الضلالة(١).

١٦٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن ميمون عن واصل الأحدب:

عن أبي وائل: عن أبي مسعود البدري قال: خرج معه أصحابه يشيّعونه حتى بلغ القادسية فلما ذهبوا يفارقونه قالوا: رحمك الله إنك

---

(١) روى الأثر بدون القصة / الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات / ذكره الهيثمي / مجمع الزوائد/ ٥ : ٢١٨-٢١٩ والخطيب / الفقيه والمتفقه / ١ : ١٦٧.

قد رأيت خيراً وشهدت خيراً. حدثنا بحديث عسى الله أن ينفعنا به. قال: أجل! رأيت خيراً وشهدت خيراً وقد خشيت أن أكون أخرت لهذا الزمان لشر يُراد بي فاتقوا الله وعليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع أمة محمد على ضلالة واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر(١).

١٦٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن عبد الملك قال: سمعت زياداً يحدث:

عن ربعي بن حراش قال: قال حذيفة ـ عند الموت ـ: رُبَّ أيام لو أتاني الموت لم أشك فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا منها. قال: وأوصى أبا مسعود(٢) فقال: عليك بما تعرف ولا تلوّن في أمر الله(٣).

١٦٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي قال أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا الوليد بن مسلم/ ح/.

١٦٦ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن مخلد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا الوليد: عن ابن جابر عن عمير بن هانئ:

أن معاوية بن أبي سفيان خطبهم فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم خلاف من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله على ذلك). قال عمير [٤٩]

---

(١) رواها الفسوي في / المعرفة والتاريخ/ ٣: ٢٤٤ و٢٤٥. بألفاظ مختلفة عن أسير بن عمرو ـ ومرة قال: يسير بن عمرو ـ عن أبي مسعود.

(٢) في (ز): «وأوصاني ابو مسعود» لعل القائل هو ربعي.

(٣) ورواها ابن بطة /الابانة/ ٦ـ أ/ وقد تقدم نحوه بلفظ آخر من طريق أخرى/برقم/ ١٢٠.

بن هانئ قال مالك بن يُخَامِر[1] سمعت معاذ بن جبل يقول : وهم بالشام وقال معاوية : هذا مالك السكسكي زعم أنه سمع معاذ بن جبل يقول وهم بالشام..). أخرجه البخاري[2] ومسلم[3].

١٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا عمر بن شبّة قال : حدثنا يحيى القطان قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا قيس قال :

سمعت المغيرة يقول : قال رسول الله ﷺ : (لا يزال أناس من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون). أخرجه البخاري[4] ومسلم[5].

١٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا بهز بن أسد قال: حدثنا حماد بن سلمة: /ح/.

١٦٩ ـ وأخبرنا أحمد أخبرنا علي حدثنا أحمد حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حماد بن سلمة: عن قتادة عن مطرف : عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ قال: (لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال). وفي حديث يزيد : (ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وينزل عيسى بن مريم).

---

(١) مالك بن يخامر ـ بضم الياء وكسر الميم ـ وهو السكسكي نزل حمص وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من كبار التابعين /فتح الباري/ ٦ : ٦٣٤/.

(٢) البخاري في صحيحه / ح :٣٦٤١ و ٧٤٦٠.

(٣) ومسلم / ح : ١٧٤ ـ كتاب الامارة/.

* ورواه أحمد / المسند/ ٤ : ١٠١.

(٤) البخاري في / الصحيح / ح : ٣٦٤٠.

(٥) ومسلم في صحيحه ح : ١٩٢١/.

* ورواه أحمد / المسند/ ٤ : ٢٤٤.